



ظاهرة الإلحاد بين الشباب وطرق التصدي لها

(بالتطبيق على شباب مجتمع دارفور)

إعداد: د. جمال محمد آدم عبدالله

استاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية

قسم مقارنة الأديان والدراسات الاستراتيجية

المقدمة

إن المتتبع للتاريخ الاسلامي يجد أن هناك حالات فردية وشاذة لأناس مسلمين ارتدوا إلى الإلحاد، ومما يجدر ذكره أن الإلحاد لم يعرف في قديم الأمم إلا في حالاتٍ معدودةٍ كفرعون موسى، والإلحاد قديماً المذكور في القرآن الكريم يختلف نوعاً ما عن الإلحاد بالمفهوم المعاصر، فالملحدون قديماً يؤمنون بتعدد الآلهة "مشركون" فهم معتقدون بوجود الإله الأوحد ومع ذلك يؤمنون بأن التماثيل التي كانوا يعبدونها باستطاعتها الشفاعة لهم وتقربهم عند الإله الأعظم، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (العنكبوت ٦١). وبالتالي فإن الإلحاد في ثوبه المعاصر (إنكار وجود الله) من المستجدات ؛ إذ امتدّ هذا المذهب إلى العالم الإسلاميّ بعد إنهيار الخلافة الإسلاميّة العثمانيّة، فبرزت شّخصيات روّجت لهذا المذهب في العالم الإسلاميّ وذلك بسبب تأثر الملحدين ببعض الأفكار المنحرفة .

هذا البحث الذي يحمل عنوان: إلحاد الشباب وطرق التصدي له، بالتطبيق على شباب مجتمع في دارفور) تم اختيار هذا العنوان بعد دراسة الواقع الثقافي العام في المنطقة وما آلت عليه أفكار شباب الجيل الجديد، وبحكم معرفتي للكثير عن مجتمع المنطقة عسى أن أساهم بنوع من التأصيل الفكري ومعالجة بعض الإشكالات والوقوف على الهستيريا الفكرية والفوضى المعرفية التي أصابت الشباب، فتمت معالجة الموضوع

بتبيين بعض الدواعي والأسباب المستجدة لإلحاد الشباب في دارفور كالظلم والانتهاكات بأساليبها واشكالها الكثيرة التي تمثل الدافع الأساسي لإلحاد وانحراف كثير من الشباب في دارفور على وجه الخصوص، مع اقتراح بعض الأساليب الملائمة للتصدي لهذا النوع من الإلحاد، فتمت مناقشة ومعالجة الموضوع وفق منهج استقرائي تحليلي للواقع الاجتماعي والثقافي والفكري لمجتمع دارفور من خلال مقدمة وثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تم تناول (تعريف لبعض المصطلحات كالإلحاد وعرض لمحة تعريفية لإقليم دارفور وشبابه، وفي المبحث الثاني جاءت (أسباب الإلحاد في دارفور) معدداً أهم الأسباب التي دعت بعض الشباب للإلحاد، أما المبحث الثالث والأخير فقد تناول (أهم طرق التصدي للإلحاد في دارفور)، وتم تذييل البحث بالخاتمة والتي تحوي النتائج والتوصيات وأهم المصادر والمراجع .

أسباب إلحاد الشباب وطرق التصدي له

(بالتطبيق على شباب مجتمع دارفور)

المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات

١- تعريف الإلحاد
٢- لمحة تعريفية عن دارفور ومجتمع الشباب فيه

المبحث الثاني : أسباب الإلحاد في دارفور

المبحث الثالث : أهم طرق التصدي للإلحاد في دارفور

المبحث الرابع : الخاتمة وتشمل :

١- النتائج
٢- التوصيات
٣- اهم المصادر والمراجع :




المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات

١/ تعريف الإلحاد وأنواعه:

أ/ تعريف الإلحاد في اللغة : الإلحاد (atheism) كلمة يونانية الأصل (y = t ثيوبي = إله) معناها لا اله وتعني بالمعني العام عدم الميل الي اساطير الالهة التقليديين . الميل عن القصد [١]، و الإلحاد كلمة عربية فصيحة ، وهي مصدر قولهم : ألحد يلحد، وهو مأخوذ من مادة (ل ح د) التي تدل على ميل عن الاستقامة، قال ابن فارس: اللام والحاء والدال أصلٌ يدلٌ على ميل عن استقامة. يقال: ألْحَدَ الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان. وسُمّي اللّحدُ لحداً لأنه مائل في أحد جانبي القبر[٢]..

وألْحَدْتُ: مَارَيْتُ وجَادَلْتُ، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾[٣] ، أي انحرافا بظلم ، قال الإمام الطبري رحمه الله: " يقول تعالى ذِكْرُه: ومن يرد فيه إلحادا بظلم نذقه من عذاب أليم، وهو أن يميل في البيت الحرام بظلم . واختلف أهل التأويل في معنى الظلم الذي من أراد الإلحاد به في المسجد الحرام، أذاقه الله من العذاب الأليم، فقال بعضهم: ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره به[٤]... وقال آخرون : (الإلحاد في الحرم هو استحلال الحرام فيه أو ركوبه... عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ يعني أن تستحل من الحرام ما حرم الله عليك من لسان أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم، فقد ألْحَدَ في الحَرَمِ : أي تَرَكَ القَصْدَ فيما أُمِرَ به ومالَ إلى الظلم، ولاحد فلان فلانا: اعوج كل منهما على صاحبه ومالا عن القصد. والملتحد: الملتجأ و الملجأ، أي لأن اللاجئ يميل إليه، قال تعالى: ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾[٥] .

قال الجوهري : وألحد فلان : مال عن الحق، وألحد في دين الله، حاد عنه وعدل، ولحد لغة فيه، وألحد الرجل : أي ظلم في الحرم، والتحد مثله، وأصله من قوله تعالى : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم)، والباء في (بإلحاد) زائدة، الملحد : الجائر بمكة، وقال ابن منظور : لحد في الدين يلحد،

وألحد مال وعدل، وقيل : لحد مال وجار .

وَقَالَ ابْنُ السِّكّيت : المُلْحدُ : العَادلُ عَن الحقّ المُدْخلُ فيه مَا لَيْس فيه، يُقَالُ : قد أَلْحَدَ في الدِّين ولَحَدَ أي حَادَ عَنْهُ، ورُوِي : لَحَدْتُ : مِلْتُ، وأَلْحَدْتُ : مَارَيْتُ وَجادَلتُ وأَلْحَدَ : مارَى وَجادل، وَمعْنَى الإلحاد في اللُّغَة المَيْلُ عَن القَصْد، ولَحَدَ عليّ في شَهَادَته يَلْحَدُ لَحْداً : أَثم، ولَحَدَ إِلَيْه بِلسانه : مَال[٦].

وَقَالَ أَبُو حيّان في تَفْسِير قَوْله تَعَالَى : (لِسانُ الّذي يُلْحدُون إِلَيْه أَعْجَمِيٌّ وهَذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) قَرأَهَا حَمْزَةُ مِنْ (لَحَد) ثُلاثيًّا، وقَرأَ بَاقي السَّبْعة بِضَمّ اليَاء وكَسْر الحَاء مِنْ (أَلْحَدَ) رُبَاعيًّا، وَهُمَا بِمَعْنَى واحد، يُقَالُ : أَلْحَدَ القَبْرَ ولَحَدَهُ إِذَا أَمَالَ حَفْرَهُ عَن الاسْتقَامَة، فَحَفَرَ في شَقٍّ مِنْهُ، ثُمّ اسْتُعِيرَ لكُلّ إمَالَة عَن الاسْتقَامَة، والمَعْنَى : لِسَانُ الرّجُلِ الّذي يُمِيلُ قَوْلَهُ عَن الاسْتقَامَة إِلَيْه لِسَانٌ أَعْجَمِيٌّ غَيْرُ بَيِّنٍ[٧] .

وقال الله سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٨] .

قال الإمام الطبري رحمه الله:" وأما قوله: ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾، فإنه ذكر أن إلحادهم كان في أسماء الله، إذ أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها "اللات" اشتقاقا منهم لها من اسم الله الذي هو "الله"، وسموا بعضها "العُزّى" اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو "العزيز"[٩] .

وقد وردت كلمة الإلحاد ومشتقاتها في القرآن في مواضع عديدة كما في، سورة النحل: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[١٠] .

ب/ تعريف الإلحاد في الاصطلاح :

الإلحاد Atheism: هو مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري وفلسفي

يتمركز حول فكرة إنكار وجود خالق أعظم، أو أية قوة إلهية بمفهوم الديانات السائدة. وببساطة شديدة فإن الإلحاد يعني إنكار وجود الله لعدم توافر الأدلة على وجوده، والادّعاء بأنّ الجزء الماديّ في المخلوقات أزليٌّ أبديّ، وأنّ المادّة هي الخالق والمخلوق؛ فكلٌ من آمن واعتقد بهذه الأشياء فهو مُلحِدٌ..

قال بعض العلماء : (الإلحاد هو إنكار وجود الله تبارك وتعالي ، فالملحدون هم الذين لا يومنون بوجود الله ، فضلا عن وحدانيته في ربوبيته وألوهيته)[١١]. فالإلحاد مذهب فلسفي يقوم علي فكرة عدمية أساسها انكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالي ، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق ، وأن المادة أزلية أبدية ، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.

وقال آخرون :(الإلحاد هُوَ المَيْلُ عَنِ الحَقّ وَالعُدُولُ عَنْهُ فيمَا يَتَعَلّقُ بِأَسْمَاءِ اللّه تَعَالَى أَوْ بَيْتِهِ الحَرَامِ أَوْ بِآيَاتِهِ الكِرَامِ فِي دَلالَتِهَا أَوْ فِي مَنْ تَنَزّلَتْ عَلَيْهِ. وهؤلاء الملاحدة يقولون: إن الكون وجد بلا خالق ، والمادة أزلية ؛ وهي الخالق والمخلوق معا ، وبالتالي فإنهم يكفرون بالرسل ، ويجحدون الأديان، وحتى الوثنيون إذ أن الهندوس والبوذيين يعدون الملحد هو الشرير عندهم [١٢] .

وهناك معني ثان للإلحاد يعد من اضافات افلاطون وهو اثبات وجود خالق او صانع للكون ، ولكن لا تعني بشيء في حياة الخلق ، بمعنى آخر أن هناك خالق للكون ومن فيه، لكنه ترك التصرف في هذا الكون ، وتفرغ في حياته المثالية، وقد كان يقول بهذا القول من الفلاسفة (أبيقور)[١٣] .

ومما لاشك فيه ان كثير من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة الحادية عارمة ، جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة[١٤].

الجدير بالذكر أن من اشهر الملحدين (ابن الراوندي)[١٥] الملحد ؛ الذي كان يهوديا، ثم أعلن الاسلام، ثم تهود ثم الحد كان في بداية عهده من





أتباع مذهب المعتزلة وقد بقيت شذارات من كتاباته عن المعتزلة في (مقالات الاسلاميين) للأشعري وهي تكشف عن فكره وطموحه، وقد رد عدد من المتكلمين المسلمين علي التهم التي اثارها بن الرواندي من بين الذين ردوا عليه الخياط، والجبائي والأشعري وابو سهل النوبختي[١٦] .

ج/ أنواع الإلحاد ومدارسه :

قسم المتأخرون الإلحاد إلى ثلاثة أنواع بعد إضافة الإلحاد المعاصر للنوعين القديمين وهما الإلحاد المطلق أو الموجب والإلحاد السالب، وتفصيل ذلك كما يلي :

النوع الاول : الإلحاد المطلق أو الموجب، وهو الإعتقاد بنفي وجود الله تعالى، ويعرف بــالإلحاد القوي، وهم الملحدون الذين ينفون وجود الخالق، مستعينين ببعض النظريات العلمية وفلسفية لإثبات ذلك[١٧].

النوع الثاني : (اللا أدرية أو الإلحاد السالب)[١٨] وهو شك في وجود الاله، والموصوفون به هم الذين يقولون : لا ندري هل يوجد رب خالق ام لا ؟ ولذلك يطلق عليهم (اللا أدرية) ويعرف أيضاً بــالإلحاد الضعيف، و أحياناً عند بعض المفكرين يسمى الإلحاد الشكلي اللا أدري، والجدير بالذكر أن معظم الذين أعلنوا إلحادهم كانوا من النوع الثاني (السالب) أي : أنهم لم يستندوا الي نظريات علمية، وانما هم ملحدون فقط لعدم قناعتهم بأدلة وجود الله[١٩].

مما تقدم يتضح أن كل معرفة (الا أدرية) هي معرفة نسبية وليست أكيدة، ولا يمكن الجزم بأمر ما، والإنسان اللا ادري مثل إنسان أعمى تائه لا يدرك طريقه فهو وكالريشة في مهب الرياح تحملها كيفما تشاء، والفكر اللا ادري لا يشبع الإنسان، بل يجرده من شخصيته ويتركه في متاهة، ولن يعفيه من مواجهة المصير المحتوم عندما يقف للحسابٍ أمام منبر الديان العادل.

ويجتمع النوع الأول والثاني من الإلحاد في عدم الإيمان بالخالق، لكن






الثاني يشككون في وجوده، والأول يجزمون بعدم وجوده، وأحياناً يتشابه الإلحاد مع النفاق في كون الإلحاد قد يكون ظاهراً متى أعلنه الإنسان للغير، وقد يكون مُبطَنًا متى أبطنه الإنسان وأخفاه عن الغير وهنا يشبه النفاق الذي هو إظهار خلاف ما بالباطن.

النوع الثالث: الإلحاد المعاصر :وهو الإلحاد الذي ويؤلّه الإنسان ويتجاهل وجود الله، مع اعترافهم بوجوده[٢٠] . فالحجة التي أعتمد عليها الإلحاد قديماً هي عدم إدراك الله بالحواس البشرية، وبالتالي هو غير موجود، أما الآن وبعد أن بات العلم الحديث يثبت وجود الله بقوة، بتجلّي القدرة الإلهيّة في الخلية الحيّة التي لا تُرى بالعين المجردة مما جعل الكثيرين من العلماء الباحثين المعتدلين من الغربيين يتوصلون إلى حقيقة مفادها وجود خالق ومدبر للكون، وكذلك الفلاسفة الذين تعمقوا إذ نجد أن (فرانسيس بيكون)[٢١] (١٥٦١ - ١٦٢٦م) قال : (أن القليل من الفلسفة يميل بعقل الإنسان إلى الإلحاد، ولكن التعمق فيها ينتهي بالعقول إلى الإيمان)[٢٢]، فلم يكن للملحدين سبيلاً إلا أن يبتكروا إلحاداً معاصراً وهو تأليه الإنسان وتجاهل وجود الله، مع اعترافهم بوجوده نجدهم يقولون :(فإن كان الله موجوداً فليبق في سمائه وليترك الإنسان إلهًا لهذا الكون، فالاعتقاد بوجود الله (حسب زعمهم) يلغي كرامة وسلطان الإنسان على الأرض، فلسان حال الإلحاد المعاصر هو (إذا كان الإنسان إلهًا، فلا يحق لله أن يوجد، ويجب أن لا يكون الله لكي يوجد الإنسان[٢٣]) ، وقال (كارل ماركس) : "كل كائن لن يعتبر نفسه مستقلًا إلاّ إذا كان مكتفيًا بذاته.[٢٤] والغريب في الأمر أن هذا الكلام أورده الأنبا غريغوريوس في كتابه الذي يرد فيه على الإلحاد المعاصر وربما نسي الأنبا النصراني أو تناسى أن تأليه الإنسان لم يكن أمراً جديداً مبتكراً من الإلحاد المعاصر وإنما النصرانية هي من بدأت بهذه الفكرة الدخيلة على الدين السماوي .

ويقول ماركس : أن الإنسان لا يمكن أن يكون مكتفيًا بذاته إلاّ إذا كان هو مصدر وجوده. وإن الإنسان الذي يعيش من فضل غيره يشعر بنفسه كائنًا تابعًا) ولخص "ماركس" فلسفته الإلحادية في قوله : (أن الإلحاد




هو إنكار الله، وبهذا الإنكار يؤكد وجود الإنسان[٢٥]) .

ورغم هذه التقسيمات والأنواع للإلحاد فان الوصف المشترك لكل هذه التشعبات الإلحادية هو عدم الايمان بالخالق سبحانه وتعالي[٢٦].

وقد اعتبر البعض قديما الإلحاد والخرافة الثنائي الهدام، وأن مفهوم التقوي (الايمان) هو الذي يوازن بين الخرافة والالحاد، فالإلحاد هو رفض أي معبود او إله، ومن جهة اخري نجد الخرافة الاعتقاد المبالغ في المعبود والكفيل بإعطاء اهمية كبرى للأحجار وخشب الأشجار، وبين الخرافة والإلحاد رابط يجمعهما وهو تدمير الفكر الإنساني[٢٧] .

وقد صنف حسن ابو الخير في الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان أن أبرز معتقدات المذهب الإلحاديّ يتمثل في[٢٨]:

١. إنكار وجود الله تعالى.

٢. ان الكون والانسان والحيوان وجد صدفة.

٣. ان المادة أزلية ابدية وهي الخالق والمخلوق.

٤. إنكار كافة معجزات الأنبياء بحُجّة أنّها لا تتوافق مع العقل والمنطق.

٥. إنكار كافة المبادئ السّامية والأخلاق العُليا كالعدالة والنّزاهة والحقّ.

٦. التاريخ في نظرهم تجسيدٌ للجريمة والصِراعات، ولا يمثل أيّ قيمة .

ويتفق الباحث مع من يرى أن فكرة إنكار وجود الخالق من الأساس فكرة مستبعدة في كل العصور، لأن الإنسان فطر على وجود الخالق لكنه يعاند ويكابر، فقد قال المؤرخ الإغريقي (بلوتارك)[٢٩] : (لقد وجدت في التاريخ مدن بلا حصون، ومدن بلا قصور، ومدن بلا مدارس ولكن لم توجد مدن بلا معابد)[٣٠] .

ويرى الباحث أن الإلحاد في دارفور هو من قبيل الإلحاد المعاصر، لأن أنصاره على علم بوجود الله ولكنهم ساعون في الاستغناء عنه، فينكرون





وجوده رغم وجوده، وبالتالي فهو ليس إلحاداً منطقياً ولاعقلانياً كما قال الأنبا (غريغوريوس)[٣١] الذي ذكر قائلاً: (الإلحاد المعاصر ليس إلحاداً عقلانيًا، ولا فلسفيًا، ولا منطقيًا، ولا علميًا.. إنما هو إلحاد تصميم.. تصميم بالرفض لفكرة الله.. وذلك بسبب خبرة حزينة عن بعض الأفراد أو عند بعض الشعوب، خبرة مؤلمة وقاسية.. عن الدين والمتدينين أو عن الملوك والحكام الذين يتخذون الدين غلافًا يغلفون به تصرفاتهم ويستندون فيها كذبًا وبهتانًا إلى الله[٣٢] .

ومما أستنبطه الباحث من قول الأنبا غريغوريوس أن ردود الأفعال التي تنعكس من نقص تدين بعض أرباب العقائد هي ضمن أسباب الإلحاد المعاصر كما هو الآن في دارفور خاصة والذي سنفصله لاحقاً .

والحقيقة التي ينبغى أن تعرف أن، وكما يقول الأستاذ الدكتور عثمان محمد غنيم في كتابه (الظلم وانعكاساته على الإنسانية) أن إشكالية الإنسان تاريخياً ومحور شقوته كانت ولا تزال في غياب العدل وشيوع الظلم [٣٣] .

ولذلك يرى الباحث أن الدين إنما شرع لإقامة الدنيا على منهج العدل واستنقاذ الإنسان إلى شاطئ الأمان بحيث لا يظلم ولا يُظلم، ومن هذا المنطلق أقول: (أينما وجد الإلحاد فهناك ظلم).

٢/ لمحه تعريفية لمجتمع الشباب في دارفور

إقليم دارفور من أكبر الأقاليم في السودان، وتقع في أقصى الجزء الغربي من السودان بين خطي عرض ١٠ و١٦، وخطي طول ٢٢/٢٧,٣٠ شرقا، وتحدها من الشمال ليبيا، ومن الغرب تشاد، ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطى، ومن الجنوب بحر العرب ومن الشمال الغربي بحر الغزال، ومن الشرق كثبان كردفان، ومن الشمال الشرقي الولاية الشمالية.



إذ تبلغ مساحته أكثر من نصف مليون كيلو متر مربع، أي حوالي (٥١٠٨٨٨) كيلومترا مربعا، وهو يمثل خمس مساحة السودان، ويفوق في المساحة جمهورية مصر، وتعادل مساحته مساحة دولة فرنسا . أما عدد سكان دارفور فيبلغ حوالي خمسة ملايين نسمة، ينتمون إلى عدة قبائل ذات أصول عربية وإفريقية، منها قبائل تتداخل مع قبائل من تشاد وإفريقية الوسطى وليبيا ٣٤. وبالتالي فهي منطقة متعددة الأعراق واللهجات، وغالبية السكان ذوي التوجهات الإسلامية الواضحة، حيث تزداد فيهم نسبة حفظة وقراء القرآن الكريم، وقد احتلوا المراكز العالمية الأولى في مسابقات حفظ القرآن الكريم، ولعل هذا ما يعطي انطباعاً عن الطبيعة الإسلامية لهذا الإقليم، والتي جعلت اهتمام الغرب والصهاينة به أكثر وأعظم ٣٥.

يتميز هذا الإقليم بالتنوع المناخي، إذ يوجد فيه ثلاثة مناخات، وهي: المناخ شبه الصحراوي في الشمال، ومناخ البحر الأبيض المتوسط في منطقة جبل مرة الذي يصل ارتفاعه عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر ، وفي الجنوب والجنوب الغربي يوجد مناخ السافنا، وبالتالي هذا المناخ أدى إلى التنوع فيما تخرجه الأرض من نبات، وما تختزنه من ثروات، وما ينشأ عليها من بشر، إذ يوجد بدارفور حوالي ١٦٠ قبيلة تقريباً [٣٦]..

وقد ذكر حمد أرباب أيضاً في كتابه عن الإسلام في دارفور، أن الإسلام دخل دارفور قديما قبل قيام سلطنة الفور، وعرف عن التنجر عاطفتهم الإسلامية، وهناك بعض الأوقاف في المدينة المنورة تخص سلطان التنجر "أحمد رفاعة" وهي لازالت موجودة حتى الآن، كما عرف سلاطين الفور قديماً بإهتمامهم ببناء المساجد و الخلاوي واستخدام العلماء من مملكة تمبكتو الإسلامية في غرب أفريقيا [٣٧].

تعيش في دارفور نوعان من القبائل : عربية وغير عربية، وهو المدخل الذي مكن المنصرين من تفتيت النسيج الاجتماعي ففتح باباً للملحدين ،





فهذه القبائل بنوعيها كانت تعيش مع بعضها البعض منذ مئات السنين .

منذ عام ١٩٩٤م تم تقسّيم دارفور سياسياً إلى ثلاث ولايات متجاورة ومختلفة الأعراق، ثم أضيفت مؤخراً ولايتين لتصبح جملة ولايات دارفور خمسة ولايات، وتبلغ نسبة الجماعات الإفريقية تقريباً نحو ٦٠% أو أكثر بينما تبلغ نسبة الجماعات العربية ٤٠%. تقريباً ' تمتاز دارفور بثروة حيوانية كبيرة قوامها الإبل والغنم والبقر[٣٨] .

كما أن الإقليم يمتاز بثروة معدنية كبيرة منها ما بدأ التنقيب فيها بطريقة عشوائية (الذهب و البترول) ومنها ما لم يبدأ تنقيبها (اليورانيوم والحديد والنحاس وغيرها من المعادن الموجودة في دارفور . كما ان هنالك أحواض للبترول أي بحيرات بترولية بدارفور في مناطق (مليط و جنوب الفاشر حتى مناطق شمال شرق جبل مرة ومناوشي مرورا بمناطق ودعة)، و أحواض أخرى تقع جنوب غرب جبل مرة في مناطق الحدود مع افريقيا الوسطى وتشاد، الى جانب مناطق ام دافوق والصنيتا والمسيد وحتى مناطق الجنينة ووادي كجا [٣٩].

والجدير بالذكر أن المنطقة كلها(سواء قطاع المزارعين أو الرعاة) تعد من المناطق المهمشة نسبياً، لذلك تمرد جزء من أبنائه مطالبين بالحقوق التي تنعم به بقية الولايات الأخرى، وبحسب التركيبة القبلية للمنطقة (رعاة ومزارعين) المنظمات الطوعية الأجنبية في إثارة الصراع على الموارد الطبيعية في المنطقة . كما أن هنالك عوامل داخلية متعلقة بالنظام الحاكم الذي كان وراء بعض النزاعات .

كل ذلك تسبب في إطالة أمد الحرب في دارفور وتصاعدت قضيتها حتى وصلت إلى مجلس الأمن بدعاوى عديدة منها انتهاك حقوق الإنسان والإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي ساعدت على تدويل القضية)[٤٠] .

ومما يجدر ذكره أيضاً أن فشل كثير من اتفاقيات دارفور للسلام كان سببها تدخل المنظمات الغربية الإلحادية منها والكنسية ، التي تعمل جاهدة






ليكون الانفصال هو الخيار الأمثل للشعب المعني كما حدث في جنوب السودان، .وهذه ضمن الاستراتيجية الواضحة للتنصير في السّودان، والتي تقوم على تفتيت الحركات والأنظمة الإسلامية بحجة أنّها أصوليا يقوم على دعم الإرهاب[٤١]، فتقوم بتفتيتها بالنزاعات والمفاوضات وتعتبر فترة الاتفاقيات فرصة قيمة للمنظمات الطّوعية ذات الأجندة الخارجية والمصالح الخاصة، وهي تعمل على تنشيط المؤسسات التنصيرية التي تفضل أن يكون المسلم ملحداً إذا لم يتنصر خير من أن يبقى مسلماً .

أما مجتمع الشباب في دارفور فينقسمون الى أجيال، فالمتأمل لواقع مجتمع دارفور يجد أن هناك خلاف كبير بين جيل الكبار وجيل الشباب، والخلاف يتخذ أبعاد كثيرة ثقافية واجتماعية وفكرية [٤٢]، وحتى الجيل الجديد نجد من هم فوق سن الاربعين يختلفون فكرياً عمن من هم دون ذلك . لأن من هم دون سن الأربعين[٤٣] عرضة للغزو الفكري المعادي للدين الحنيف، ولذلك وقع بعضهم فريسة للتيارات الفكرية اليسارية المعادية لقيم الإسلام والعادات والموروثات الجميلة و النبيلة.





المبحث الثاني : أسباب الإلحاد في دارفور

إن أسباب الإلحاد كما ذكرها محمد ناصر في كتابه (الإلحاد، الأسباب وفاتيح العلاج) ذكر أن أسباب الإلحاد عامة إما أن تكون لأسباب عقلية فلسفية، وإما تجريبية علمية، وإما نفسية انفعالية، وحسب المجتمع الذي تم اختياره كعينة لهذه الدراسة فإن النوع الثالث من الأسباب (نفسية انفعالية) هو الأكثر ظهور في مجتمع دارفور .

فالعوامل المؤدية للإلحاد التي يأتي ذكرها لا يخرج من الأسباب التي ذكرها محمد ناصر في كتابه، وهي إما أسباب وعوامل يعدها الملحد سبيلاً لإنجاز المهمة الأولى للإلحاد وهي نفي أصل الوجود الإلهي، أو أسباب وعوامل لإنجاز المهمة الثانية وهي سلب الطبيعة والإنسان أي قابلية لان يكونا طرفا في علاقة تدبيرية مع الإله، أو أسبابا ً وعوامل لإنجاز المهمة الثالثة وهي بيان ما ينافي وجود أي علاقة تدبيرية بين الإله والطبيعة وبين الإله والإنسان[٤٤] .

وإذا نظرنا إلى تلك الأسباب والعوامل التي ذكرها الكاتب لإنجاز تلك المهمات الثلاثة كما سماها، نلاحظ أن هذه الأسباب والعوالم غير متوفر كدوافع لإلحاد الشباب في دارفور، بمعنى لم نجد هناك شاب ملحد يعتقد جازماً أن لاوجود للإله أو أن الطبيعة ليس في حاجة للتدبير الإلهي أو أن الإنسان ليس بحاجة لمدبر يدبر شؤونه، كل هذه لا يعد من دواعي الإلحاد في دارفور وكأن أسباب وعوامل الإلحاد في دارفور أسباب خاصة مستجدة نفصل منها يلي : .

١/ الظلم :

والظلم كما هو معرف في اللغة : هو الجور ومجاوزة الحد، يقال: ظَلَمه، يَظْلِمُه ظَلْمًا، والظٌلم الَاسم، وهو ظالم وظَلوم .فالظلم مجاوزة الحد، ووضع الشيء في غير موضعه[٤٥].

والظلم أيضاً عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل و انحراف عن العدل

؛ ويشمل كل ذنب عصي الله به إبتداءً من الشرك بالله إلى دون ذلك من المعاصي ومظالم العباد .

أما اصطلاحا : فقد عرفه الجرجاني بأنه : (هو التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور، وهو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد)[٤٦] وقال الراغب الأصفهاني : (الظُّلْمُ وَضْعُ الشّيْءِ في غَيْرِ مَوْضعه الْمُخْتَصٌ لَهُ إمّا بِنُقْصَان أَوْ بِزِيَادَة، وَإِمّا بِعدُول عَنْ وَقْته أَوْ مَكَانه)[٤٧]

قال الذهبي: «الظلم يكون بأكل أموال الناس وأخذها ظلماً، وظلم الناس بالضرب والشتم والتعدي والاستطالة على الضعفاء». ومن الظلم البيّن الجور في القسمة أو تقويم الأشياء، وقد عدها ابن حجر ضمن الكبائر[٤٨].

وقد قسم البعض الظلم إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول ـ أن يظلم الناسُ فيما بينهم وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال تعالى: {إن الشرك لظلم عظيم}[٤٩]، فالشرك بالله هو الظلم الذي لا يغفر، قال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}[٥٠] .

النوع الثاني ـ الظلم بين العبد وبين نفسه، قال تعلى: {فمنهم ظالم لنفسه}[٥١]، ويعد ظالم نفسه من الظالمين الذين لعنهم الله في قوله تعالى: {ألا لعنة الله على الظالمين} .

النوع الثالث – وهو ظلم الناس فيما بينهم، أي ظلم الناس لبعضهم البعض وقد جاء في قوله تعالى: {إِنّمَا السّبِيلُ عَلَى الّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٥٢]، وهذا النوع هو ما يتم التركيز عليه في هذه الجزئية من البحث كواحد من أسباب ظهور الإلحاد وسط بعض الشباب في دارفور، والمعلوم أن ظلم الإنسان لغيره من الناس هو من أكثر أنواع الظلم تفشياً، وهذا النوع يتم بطرق وأساليب

كثيرة منها :

أ/ التعدي على النفس المعصومة بالقتل والإيذاء الحسي : فمن صور ظلم العباد، التعدي على النفوس المعصومة بالقتل أو الضرب أو السجن أو التعذيب أو التفجير في الأماكن العامة، هذه الأعمال العشوائية ظلم للعباد، وسواء قلّت أو كثرت، فإن الله عنده ميزان، قال عليه الصلاة والسلام: (من ضرب بسوط ظلما اقتص منه يوم القيامة)، وقال عليه الصلاة والسلام: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)، فإذا كان هذا حال العجماوات فكيف بحال العقلاء؟

ب/ إشاعة الفاحشة بينهم وفتنتهم: وكل ما من شأنه إشاعة الفاحشة بين الناس، وقذف المحصنين والمحصنات من المسلمين والمسلمات داخل في ذلك، وكل من يروج الفاحشة بالمتاجرة بالأزياء المتهتكة والملابس المتعرية سواء يجلبها ويستوردها أو يعلن عنها أو يبيعها أو يوزعها بالجملة أو المفرق، ومن يشتريها ويهديها ويرضى بها لنسائه الخارجات، والتي تلبسها كاسيات عاريات من أهل جهنم ظلمن أنفسهن وظلمن غيرهن..

وهكذا الظلم للآخرين ليس فقط ضربهم وأخذ أموالهم وإنما ظلمهم بتعريضهم للحرام وفتنتهم ودعوتهم إلى الفحشاء وإغرائهم وإثارة الغرائز في نفوسهم وتفجير الشهوات في المجتمع.

ج/ أخذ أموال الناس وممتلكاتهم بغير وجه حق : فالظلم بأخذ الأموال بسرقة أو إتلاف أو تحايل أو خداع أو غش أو ربا فهو ظلم عظيم، وكم ترتب عليه من القطيعة بين الأقارب والجيران والإخوان وترافعوا إلى المحاكم وبقيت السنون الطوال في تلك الأماكن، وكذلك من استؤمن على مال لحفظه، أو استثماره ثم خان، وتلاعب، وأهمل، وفرط، وخدع، وكذب، فالويل له من ذلك المنقلب والموعد عند الله.





وقد حكت كتب التاريخ عن وزير ظلم امرأة بأخذ مزرعتها وبيتها فشكته إلى الله فأوصاها مستهتراً وقال: عليك بالدعاء في الثلث الأخير من الليل، فأخذت تدعو عليه شهراً فابتلاه الله بمن قطع يده وعزله وأهانه، فمرت عليه وهو يجلد فشكرته قائلة:

إذا جار الوزير وكاتباه *** وقاضي الأرض أجحف في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل *** لقاضي الأرض من قاضي السماء

هناك من اكتفى بتقسيم الظلم إلى نوعين : نَوْعٌ فِي حَق اللّه تَعَالَى كالتّوحِيد فَإِنّهُ رَأْسُ الْعَدْلِ وَالشرْكُ رَأْسُ الظّلْمِ، وَنَوْعٌ فِي حَق الْعِبَادِ ؛ كَقَتْلِ النّفْسِ أَوْ مُفْرَدًا كَالدّيْنِ الّذِي ثَبَتَ بِرِضَا صَاحِبِه[٥٣] .

وقديماً قيل إن الظلم ثلاثة: ظلم لا يُغفر، وظلم لا يُترك، وظلم مغفور لا يُطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر هو الشرك بالله وأما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضاً، وأما الظلم المغفور الذي لا يطلب، فظلم العبد نفسه .

كذلك من الظلم الاستيلاء على أموال المعصومين بالقوة أو أراضيهم أو عقاراتهم أو تغيير منار الأرض وحدود الأرض وعلاماتها ظلم عظيم كذلك، ومما يجدر ذكره أن الظلم بجميع أنواعه محرم بإجماع الكتاب والسنة، سواء أكان ذلك الظلم هو ظلم للنفس إما بشرك أو بإتيان معصية، أو كان ظلما للآخرين بانتهاك حرماتهم[٥٤].

والآيات التي تبين حرمة الظلم وبشاعته ومصير الظالمين في الدنيا قبل الآخرة كثيرة جداً منها:

قال تعالى: {وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا}[٥٥]، وقال: {وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين}[٥٦]. وقال: {والله لا يحب الظالمين}[٥٧] . وقال: {ألا إن الظالمين في عذاب مقيم}[٥٨] .(إِنّهُ لاَ يُفْلِحُ الظّالِمُونَ)[٥٩]، (فَوَيْلٌ لِّلّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ)[٦٠]،

(وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيد)[٦١].

وفي الحديث القدسي، عَنْ أَبِي ذَر، عَنْ النَّبِي صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ، فيمَا رَوَى عَنْ اللّه تَبَارَك وَتعَالَى أَنّهُ قَالَ :(يَا عِبادي إني حَرّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجعلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحرّمًا فَلَا تَظالَمُوا)[٦٢] وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في أحاديث كثير منها :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد)[٦٣]، وفي حديث آخر: (اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة)[٦٤] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا ـ ويشير إلى صدره ثلاث مرات ـ، بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)[٦٥].

وقال يوسف بن أسباط[٦٦] : (من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يُعْصَى الله في أرضه).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لما كشف العذاب عن قوم يونس عليه السلام ترادوا المظالم بينهم، حتى كان الرجل ليقلع الحجر من أساسه فيرده إلى صاحبه».

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (إياك ودمعة اليتيم، ودعوة المظلوم، فإنها تسري بالليل والناس نيام).

وقال عليٌّ رضي الله عنه: «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى استشرى، وبسطوا الجور حتى افتدى»، وقيل: «أظلم الناس من ظلم لغيره»؛ أي لمصلحة غيره.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً *** فالظلم آخره يأتيك بالندم

نامت عيونك والمظلوم منتبه *** يدعو عليك وعين الله لم تنم[٦٧]

ثانياً : أشكال الظلم في دارفور:

بسبب الحرب التي دار رحاها في دارفور في مطلع العام ٢٠٠٣م حدث كثير من أشكال الظلم بسبب تلك النزاعات التي بدأت صغيرة مبسطة ثم توسعت وتطورت بعوامل محلية وإقليمية دولية، وطريقة مقاومة ذاك الظلم لم يتم بالطرق العلمية والشرعية التي ترجع للمظلوم حقوقه، فترسخ سلباً على نفوس بعض الشباب أثر في عقائدهم. فمن صورأشكال العنف والظلم التي كانت من أسباب إرتداد وإلحاد بعض الشباب[٦٨] تتمثل في:-

١/ القتل والتشريد :

لقد زهقت أرواح كثيرة من جراء النزاعات في دارفور بين القبائل ذات الأصول العربية وبين أصحاب اللهجات الأفريقية، وبحسب الجهل المتفشي بين أوساط الشباب جعل بعض أصحاب اللهجات في دارفور يقلعون عن قراءة القرآن، لا لشيء إلا لأن القرآن مكتوب باللغة العربية[٦٩]، وهذا يشبه ما قاله الدكتور عمر شريف في كتابه (رحلة عقل) الذي يرى فيه أن من أسباب الإلحاد الجهل المتفشي، ولذلك قال: (هكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلي الإيمان ، وبالتالي كلما قل العلم والتفكر كلما غوي الانسان بالإلحاد)[٧٠].

ويرى الباحث أن هذا النوع من الإلحاد غريب في أصله، إذ أنه ليس إنكار لوجود الله وإنما إنكار لكونه تعالى أنزل كلامه بلغة العرب الذين سقطوا في نظرهم بأفعالهم الشنيعة وبالتالي سقطت لغتهم ولذلك رفضت عندهم حتى ولو نزل بها أصدق الكلام وأشرفه، وبالتالي هؤلاء لم يرفضوا القرآن لكنهم رفضوا اللغة كوعاء (إن صح التعبير) حملت كلام الله، لذلك ظهر في وسائل التواصل الاجتماعي شاب من أصحاب اللهجات يقرأ كلاماً

بلهجة محلية ويحمل معاني القرآن وسماه سورة دارفور أو قرآن دارفور[٧١].

٢/ تخريب المساجد ومراكز تحفيظ القرآن:

إن من الأشياء المؤلمة في الحروب والنزاعات التي حصلت في دارفور أن هناك قرى بمساجدها وخلاويها قد أحرقت تماماً[٧٢]، ومن قاموا بهذا الفعل الشنيع لا شك أنهم أغضبوا الله رغم أنهم فعلوا ذلك رداً لفعل قد صدر من الطرف الآخر، إلا أن تخريب بيوت الله هو الظلم الكبير ولذلك قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٧٣] قال الشيخ محمد رشيد رضا في شرحه للآية : مع أَنَّ الْكَلَامَ هنا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، إلا أن الآية منبئة بِأَمْرٍ سَيَقَعُ، وَهُوَ مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ إِغَارَةِ الصَّلِيبِيِّينَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَغَيْرِهِ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَتَخْرِيبِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْمَسَاجِدِ .

عَلَى كُلِّ حَالٍ فالآية نَاطِقَةٌ بِوُجُوبِ احْتِرَامِ كُلِّ مَعْبَدٍ يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ - تَعَالَى - بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ وَبِتَحْرِيمِ السَّعْيِ فِي خَرَابِ الْمَعَابِدِ، وَبِالْحُكْمِ

عَلَى الَّذِينَ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْهَا وَيَسْعَوْنَ فِي خَرَابِهَا أي تدميرها وحرقها وإرهاب من يعمرها .

والجدير بالذكر أن خراب المساجد وتدميرها تُشْعِرُ الْقُلُوبَ بِانْتِهَاكٌ لِحُرْمَةِ الدين الذي بدوره يفْضِي إِلَى نِسْيَانِ النَّاسِ الرَّقِيبَ الْمُهَيْمِنَ عَلَيْهِمْ، فتفشو فِيهِمُ الْمُنْكَرَاتُ وَالْفَوَاحِشُ من هَضْمِ الْحُقُوقِ وانْتِهَاكُ الْحُرُمَا ت،، وَسَفْكُ الدماء .

٣/ سياسة الحكام وفسادهم

ذهب بعض المختصين في الدراسات الاجتماعية والفكرية إلى تحميل الدولة أو النظام الحاكم مسؤولية انتشار ظاهرة الإلحاد وسط الشباب في





دارفور والكثير من الظواهر السالبة بالمجتمع، وذلك بسبب سياسة النظام القمعي التي تحكم بها البلاد مما ولدت الحالة الشعورية الإنفعالية وسط الشباب بطريقة مناوئة للدين مما جعلهم يركنون إلى ما يناسبهم من الأفكار المضادة لذلك النظام القمعي.

كما أن هناك بعض المشكلات التي يواجهها الشباب على سبيل المثال عدم توفير فرص العمل للخريجين من الشباب في دارفور مما جعل بينهم الإحباط وتدني الطموحات، فأصبحوا يعانون ويواجهون الكثير من المشكلات أبرزها البطالة التي هي مسئولية الحكومة المنوط بها توفير الفرص لتشغيل العمالة المحلية .

وبالنظر إلى دول الوطن العربي خاصة في مطلع العام ٢٠١١ حيث قامت مجموعة من الثورات والاحتجاجات السلمية في الوطن العربي والتي اصطلحوا لها لفظ (الربيع العربArab Spring)[٧٤] الذي قام ضد النظم الظالمة والفاسدة وانطلقت من تونس عندما اشعل المواطن التونسي (محمد البو عزيزي) النار علي نفسه، ثم اندلعت الثورات في بقية دول الربيع العربي[٧٥].

إذ لم يكتف شعوب تلك الأمم بمعرفة ظلم حكامهم والسكوت عليهم بل تحركو وثاروا عليهم فإنما تأخذ الأمم حقوقَها بقوة النصيحة وبقوة العمل.

فالأمة حين تسكت سيعمّها الظلمُ، ويهلكها اللهُ جل وعلا، وحين تنشط وتنهضُ لمحاربة الظلم في كل أشكاله وأصنافه، يتم تغيير الظلمة والمتسلطين كما تم في بعض الدول العربية فيما أصطلح عليه بالربيع العربي .

فالأمة حينما تقوم بواجبها، فلا يستطيع الظالم أن يسير إلى النهاية، وقد ضرب الله لنا مثلاً بأكبر الظلمة على وجه الأرض، وهو فرعون، كيف ظلم؟ قال: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[٧٦]، أي





ظلمهم فاستكانوا له، وتَجبّر عليهم فركعوا تحت قدميه . والله جل وعلا حين وصف فرعون بالظلم لم يصفه وحدَه، إنما وصفه وكلّ مَنْ ساعده، فقال: ﴿إِنّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[٧٧] فلا بد للأمة إذا رأت الظالم أن تنصحه، على أي مستوى، المدير في المدرسة، الأب في المنزل.. أي مستوى من مستويات القيادة في الأمة، يجب أن يُنْصَح ليُقام العدل بين الناس، وهذا واجبُ الأمة حتى تنهض.

فلا بد أن يكون لكل الناس أفراداً ومجتمعاتاً دورٌ في تحقيق العدالة، لم يوجد في تاريخ البشرية ظالماً رجع عن ظلمه برقةَ قلبَه للمظلوم بل لابد من محاربته، فقد أخرج أبو داود عن أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ النّاسَ إذَا رَأوُا الظّالمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمّهُمُ اللهُ بعقَاب)[٧٨]، وَقَالَ صلى الله عليه وسلم: "مَا منْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فيهمْ بِالْمَعَاصى ثُمّ يَقْدرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيّرُوا ثُمّ لاَ يُغَيّرُوا إلاّ يُوشكُ أَنْ يَعُمّهُمُ اللّهُ مِنْهُ بعقَاب"، وفي رواية: "مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعاصِي هُمْ أَكثَرُ مِمّنْ يَعمَلُه".

ومما يجب أن أشير إليه أن إشاعة الفوضى وترسيخ الفتن الطائفية والعرقية والتي تعرف بـ (نظرية الفوضى العارمة CREATIVE CHAOS)[٧٩]، فهي نظرية خبيثة تقوم على أساس تفكيك الدول وتركيبها من جديد حسب الرؤية الأمريكية التي تسعى لرسم خارطة جديدة للشرق الأوسط . وهذه النظرية من أهم وأخطر الاستراتيجيات التي أنتجتها العقلية الأمريكية . وأقول أن هذه النظرية الخطيرة شبيهة ب(مخطط حدود الدم) وكأنه أخذها من من أستاذه الأمريكي (برنارد لويس)[٨٠] منظم السياسة الأمريكية والباحث فيها . والجدير بالذكر أن الفوضى الخلاقة تهدف إلى تدمير العقائد والقيم والثقافات لدى شعوب منطقة الشرق الأوسط.

٤/ الثورة المعلوماتية شبكة الإنترنت : الثورة المعلوماتية كانت السبب المباشر في تبادل الأفكار وبالتالي نشر الأفكار الدخيلة ، وظهرت في





السنوات الأخيرة اصوات استغلت وسائل التواصل الاجتماعي ونظمت نفسها لتعيد للناس المُغالطات القديمة والأسئلة الإلحادية حول الوجود وأصل الخلق، الذي بدوره ينشر الفكر الإلحادي في السودان عامة وفي دارفور على وجه الخصوص ، ومن أكثر الملامح لانتشار الإلحاد في المجتمع هو وجود الكثير من المجموعات أو (القروبات) التي تضم الملحدين تحت أسماء مستعارة، وتعتبرالتواصل الاجتماعي مثل (تويتر) و(فيسبوك) ومواقع نشر المقاطع المرئية وأشهرها (يوتيوب) من أكثر المواقع تناقلاً للأفكار الإلحادية، وأبرز المجموعات الالحادية تتمثل في الجدول أدناه :

اسم المجموعة (القروب)	عدد المنضمين للمجموعة	عدد المعجبين بها
ملحدون ضد الاديان	٦٢٤٥ شخصا	٦٢٠٩ شخصاً
ملحدون سودانيون	١.٥٢٢ شخصا	١٥٠٣ أشخصاً
ملحدون عقلانيون	٧٤٤٤ شخصاً	٧.٠٣٩ شخصا

الجدير بالذكر أن أكثر الفئات العمرية تأثراً بالمجموعات والصفحات الإلحادية في دارفور بل في بقية السودان هم الشباب لأنهم ضعاف القلوب, وذلك لأسباب:

١/ قلة الوعي أو تضليله.

٢/ محدودية الثقافة الدينية.

٣/ ربطة التدين بسلوك الأشخاص والحكام المفسدين.

٤/ تصنع التثاقف والزينة العقلية بتبني الإلحاد.

٥/ الفقر الديني والخواء الروحي.

٦/الخلط بين الدين وسلوك بعض المتدينين

تلك جزء من الأسباب التي جعلت الشباب في دارفور هم الأكثر

تعرضاً و تأثر بالتيارات الجارفة.

الجدير بالذكر أن هناك إحصاءات رسمية وشبه رسمية توضح أن الإلحاد في الولايات المتحدة ينمو وسط الشباب بوتيرة سريعة، وأن (٥٥ %) من الملاحدة واللا أدرية تقل أعمارهم عن (٣٥) سنة ، وأن الجامعات الأمريكية مرتع خصب لا نتشار هذا التيار[٨١] .

وبالرجوع إلى تاريخ ظهور الإلحاد، نجد أن الكنيسة الاوربية هي المسئولة عن ظهور ذلك، فالكنيسة بحماقاتها جعلت الناس يختارون العلم بديلاً عن الدين[٨٢]، وذلك حين حاربت العلم والعلماء وخيرتهم بين إتباع الخرافة للمحافظة على الدين (دينها الذي ابتدعته)وبين اتباع العلم والخروج من الدين، وقد اختار العلماء اتباع العلم .لأنهم يعرفون قدره، ويعلمون انه احق بالأتباع من الخرافة، فلما طردتهم الكنيسة من الدين كان العلم بالنسبة اليهم هو البديل من الدين، لا لأنه في الحقيقة بديل عنه، ولا لأنه بطبيعته يغني عنه ، ولكن لأن حماقة الكنيسة وضعت الأمور في هذا الوضع .

لذلك كان هذا سبباً لإلحاد العلماء والفلاسفة والمفكرين، أما الجماهير فكانت ما تزال تؤمن بالدين علي ما به من تحريف وتشويه وخرافة[٨٣] . وهكذا ؛ أخذت أفكار الملحدين في هذه المرحلة منحي النفور من الدين ؛ لتناقض العقل مع تصرفات وتعاليم الكنيسة [٨٤] .

٥/ أنشطة المنظمات الأجنبية الغربية : هذه المنظمات لتي تنشر الأفكار المعادية للفكر الإسلامي كالعلمانية والشيوعية والاشتراكية التي أظهرت كثير من دول العالم الإسلامي بوسام التدني والتخلف في جميع النواحي، مفسرين أسباب التخلف والتردي في المستوى إلى تمسك المجتمع المسلم بنصوص الشريعة الإسلامية التي تؤثر في التفكير. تلك الأنشطة خلقت في قلوب بعض الشباب الانجذاب العاطفي والتفاعل الشديدين تجاه تلك المنظمات مما جعلهم ينقادون انقياد الأعمى ولا يثقون في من يخالف هذا الاتجاه، وبالتالي نستنتج أن بعض المنظمات الأجنبية تسير في اتجاه

العلمانيين و الشيوعيين والوجوديين والداروينيين والعقلانيين وهم كما ذكر أبو الخير في الموسوعة المفصلة : هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد، وقال إن أول كتاب مصرح بالإلحاد وداع له ظهر في أوربا في سنة ١٧٧٠ م "[٨٥] .

ومن المعلوم ان المنصرين يعملون ليل نهار لجعل المسلمون ملحدون ان لم يدخلوا في النصرانية ويؤكد القس (صمويل زويمر)[٨٦] في مؤتمر القدس التنصيري قائلاً : (إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية فان هذا هداية لهم وتكريما، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوق لا صلة له بالله)[٨٧] .

المعروف أن منابع الإلحاد هي المجتمعات غير المسلمة لأنه ببساطة هو عدم الاعتراف بوجود الخالق، و مجتمع دارفور مجتمعاً مسلما ولا يظهر فيه أي نوع من أنواع الإلحاد، ولكن هناك أسباب ودوافع محلية دعت لظهور الإلحاد في دارفور وللمنظمات الدولية دور في ذلك .

٦/ التفكك الأسري وغياب القيم الإسلامية : يعتبر **التفكك الأسري** وضعف الوازع الديني في تربية الأسرة لأبنائها و انعدام الضوابط والمحاسبة في تفريغ الأهواء والغرائز والشهوات فأصبح ذلك طريقاً ممهدا للإلحاد، فمجتمع دارفور في السابق طبيعته كطبيعة باقي المجتمع السوداني الذي يتغلب عليه صفة الانتماء للجماعة المتمثلة في الأسرة والعائلة والقبيلة والعشيرة ثم الطائفة ، وبالتالي أي قرار يتخذه الفرد كان يراعي فيه مصلحة مجموعة أخرى محيطة به قبل مصلحته او قناعته الشخصية، بعكس الإنسان الغربي الذي يستطيع إعلان الإلحاد كقرار فردي دون أن يتردد لأنه ليس لديه ما يعرف بـ(وصمة عار) الموجودة في المجتمع السوداني ، ولكن الآن في دارفور عندما تفككت بعض الأسر وصار شأنها شبيهة بشأن الأسرة في الغرب صار الفرد متحررا يفعل ما يبدو له دون مراعاة الآخرين.






كما أن اعراض بعض الأسر عن القرآن الكريم وتعاليمه وهذه من الملاحظات التي ظهرت في بعض ولايات دارفور في الآونة الأخيرة متزامنة مع فترات الحروب والنزاعات، فقد أعرض الناس عن كلام الله (القرآن) رغم أنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، لكنهم لم يتمسكوا به ليستفيدوا منه بل صَدَفُوا عَنْ آيات الله أي لم يستفيدوا منها، قال تعالى : (فمَنْ أَظْلَمُ ممّن كَذّبَ بآيَات الله وَصَدَفَ عَنْهَا سَنجْزي الّذين يَصْدفُونَ عَنْ آياتنَا سُوءَ الْعَذَاب بمَا كَانُواْ يَصْدفُونَ)، قَالَ إِسْمَاعِيلُ بنْ بن كَثير في تَفْسيره للْآيَة الكَرِيمَة أَيْ : لَمْ يَنْتَفعُوا بمَا جَاءَ فيها ولم يتركوا غَيْرَهُمْ ينتفعون، بَلْ صَدَفَ عَنِ اتباعِ آيَات اللّه، أَ ي: صَرَفَ النّاسَ وَصَدّهُمْ عَنْ ذَلِك قَالَهُ السُّدِيُّ .عَنِ ابْنِ عبّا س، وَمُجَاهد، وَقَتَادَ ة .

يَقُولُ وَتَعَالَى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ممّن ذُ كرَ بآيَات رَبه فَأَعْرَضَ عَنْ هَا وَنَسيَ مَا قَدّمَتْ يدَاهُ إِنّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبهمْ أَكنّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفي آذَانهمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً)[٨٨] .

قال القرطبي في تفسير للآية الكريمة : وَنَسيَ مَا قَدّمَتْ يدَاهُ أَيْ تَرَكَ كُفْرَهُ وَمَعَاصيَهُ فَلَمْ يَتُبْ منْهَا، فَالنسْيَانُ هُنَا بمَعْنَى التّرْك، وبسَبَب كُفْرِهمْ جعل الله على قلوبهم أكنة أن يفقهوه . أَيْ منع الأيمان أن يدخل قلوبهم وأَسْمَاعَهُمْ، وذلك لأنهم أعرضوا عن آيات الله ورفضوا التذكير[٨٩] .

أما القيم والمبادئ الإسلامية الجميلة فقد استبدلت في بعض من الأسر والمجتمعات في دارفور، ابدلت القيم الإسلامية الجميلة بقيم غربية مستوردة، فإذا أجرينا مقارنة بين القيم الحالية في دارفور مع القيم الدار فورية الاسلامية النبيلة السابقة والتي كانت تشكل نظاما اجتماعياً و سياسياً و اقتصادياً تنظم كافة أمور الحياة، ابتداءً من إلقاء التحية بالتداخل والتكافل الاجتماعي مروراً بالتجمع في دور العبادات واللقاءات السياسية والطريقة المبسطة في فض النزاعات المتعارف عليها بـ(الجودية)[٩٠] و انتهاء بالنظرة السوية للكل، حيث لا تمييز ولا تفضيل لأي سبب من الأسباب، كل ذلك أضافت طابعا اجتماعيا فريداً كان الروح

الإسلامي هو الذي يميز تلك المجتمعات، تأصلت في ذاكرة الإنسان هناك جيلا بعد جيل فأصبحت جزءا من الموروث الثقافي. أما اليوم فقد غابت تلك المبادئ والقيم الجميلة خاصة في بعض المجتمعات الشبابية المنخرطة وراء الأفكار الضالة التي تمثل الآن سبباً وراء الفسوق والإلحاد في ذلك المجتمع الطيب.

٧/ **ضعف الخطاب الديني وبعده عن قضايا الشباب :** في ظل الثورة المعلوماتية والتطور في كافة أصعدة الحياة تزامن مع ذلك ضعف للخطاب الديني الذي أصبح لا يلامس وجدان الشباب وقضاياهم مما سبب ذلك فراغاً روحيا عند كثير من الشباب مخالفة بعض رجال الدين والعلماء للمنهج القويم في الإصلاح، إذ أن بعض الخطباء ومع الأسف نجد أقوالهم تخالف أفعالهم مما كان له الدور الكبير في ابتعاد الكثير من الشبات عن الدين، وقد قالت خبيرة علم الاجتماع د.هدى محمد يس التي ذهبت في حديثها لـ(السوداني)، إلى أن الخطاب الديني لا يُرغِّب الشباب في الدين مضيفة أن بعض القائمين علي أمر الخطاب الديني من وعاظ وائمة ودعاة يمثلون العبء الأكبر علي العقيدة الاسلامية بكون اقوالهم مخالف لأفعالهم علاوة علي براعتهم في إصدار الفتاوي التي تساند الحكام المستبدين[٩١]. تلك الممارسات جعل بعض الشباب يعتقدون أن الشرائع الإلهية التي تمثل الجانب التشريعي في واقع الحال يؤثر سلباً على خير الإنسان وصلاحه، لأنه حسب فهمهم قادت البشر إلى الانقسام والتناحر بسبب الفساد فمكنت الكثير من الدجالين من التحكم برقاب الناس وجعل منهم فاقدين لحسن التدبير لشؤونهم الدينية فوقعوا في المفاسد الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والبيئية، فأين هو خير الإنسان الذي وعدت بتحقيقه تلك الشرائع بعد مرور مئات بل آلاف من السنين، والحال أن البشر لم يذوقوا طعم الراحة من الظلم والفساد التي سببتها إما طبيعة الأحكام التي تقرها الشرائع أو طبيعة الممارسات التي انتهجها المتمسكون بتلك الشرائع تحت الغطاء الديني الإلهي[٩٢] . الغريب أن القائلين بأن الشرائع الإلهية لم تحقق خيرية للبشرية نسوا أو تناسوا دور البشر

أنفسهم في عدم التطبيق الصحيح لتلك الشرائع الإلهية، فدور الشرائع هو الدور المساعد والمنظم فقط للعلاقات البشرية وليست هي الترياق الذي يشفي كل شيء ما لم تدعمه سلوكيات المتدينين"[٩٣].

أقول على الملحد أن يميز بين الدين والمتدين حتى لا يحمل الشرائع الإلهية أسباب إلحاده بسبب الفساد الناتج في المجتمعات المتدينة، فإن ابتعاد المتدينين عن الدين أو عن التطبيق الصحيح له جعل أصحاب العقول الضعيفة يخلطون بين الدين المنهج المتكامل لكل زمان ومكان وبين المتدينين الذين بطبيعتهم يخطئون ويصيبون . **أما** الكاتب عمرو شريف فيرى أن اندفاع كثير من الشباب نحو الإلحاد تأتي باستعجال ودون تفكير (كحالة معرفة في سن الشباب)، فترسخ هذه الحالة (مع الأسف) في أذهانهم طالما هم في سن مبكر فيقول: بمنتهي الصدق إن الأفكار التي كونتها في صباي قد ظلت معي حتي بلغت الثمانين من عمري واقتربت من الموت"[٩٤]، وهكذا يتضح ان الاندفاع نحو الإلحاد وسط كثير من الشباب يأتي بالتسرع في اتخاذ القرارات وتكون في الغالب نتيجة لأسباب واهية وخاطئة. وطبقا لما جاء في كتابه الذي كرر في القول الشائع الذي ذكره (ايما نويل كانت)"[٩٥] : (فان ما تؤمن به في سن الثالثة عشر هو ما تموت عليه)"[٩٦]، ففي ظل ضعف الخطاب الديني وبعده عن قضايا الشباب انبهر الشباب بالماديات الغربية مما أصبح سبباً وداعياً ظهور الإلحاد في ديار المسلمين، وهو والهزيمة الحضارية ؛ التي استولت علي نفوس كثير من الشباب : فأدت الي احتقارهم لأمتهم ولإرثها العقدي وانساق المنهزمون المغرمون بتلك الحضارة إلى التصديق بأن لا وجود لأي مدبر للعالم غير العالم نفسه، خصوصا وأن المغلوب دائما يقلد الغالب وحينما رأوا ما هم عليه من الضعف أمام ما تنتجه المصانع الكافرة ألقوا باللوم على الإسلام، وهذا فعل العاجز المنقطع أو الغريق الذي يمسك بكل حبل وجهلوا أو تجاهلوا أن الإسلام يأمر بالقوة والعمل بما لا يدانيه أي فكر أو مذهب والآيات في كتاب الله تعالى والأحاديث في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم على هذا أشهر من أن تذكر"[٩٧].





المبحث الثالث : أهم طرق التصدي للإلحاد في دارفور

إن مجتمع دارفور مجتمع متدين بطبعه ومنطلق من أسس دينية وموروثة، وكما قال الكاتب محمد سمير ناصر أن المقبولات من المبادئ الصالحة في المعرفة والإتباع، وقد عرف الكاتب المقبولات بأنها الأحكام التي تكون مصدر تصديقها لكونها صادر عمن ينظر إليه بإجلال واحترام ونطمئن بصحة ما يقول وصواب ما يفعل[٩٨]. ينطبق في منطلق إتباع أغلب مجتمع دارفور لسلفهم السابقين من الآباء والأجداد المنطلقين من أسس دينية سليمة مؤمنة بوجود إله خالق ومدبر للكون، ولذلك لم يخل أسرة أو بيت في دارفور لم يكن فيه حافظ للقرآن الكريم، وبالتالي فإن الخصائص التكوينية لمجتمع دارفور تحميه نوعاً ما من الأفكار الدخيلة . وأن تلقائية تصديق وإتباع السابقين من الأجداد لم ينتج بسبب (إنا وجدنا آباؤنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) لكنهم بقناعاتهم بصحة المصدر (الأجداد)، فتصديق الأجداد وإتباعهم جاء لكونهم ينظر إليهم بإجلال واحترام ولذلك يطمئنون بصحة ما يقولون ويقتدون بما يفعلونه، فتلك هي الدوافع التي تجعل أغلب أفراد مجتمع دارفور تقبل إتباع العادات والقيم النبيلة للسابقين من الآباء والأجداد .

مما ينبغي أن يعرف أن المتأثرين بالإلحاد في دارفور هم الشباب وبالتالي يتم تقديم مفاتيح العلاج المناسب لهذه الفئة العمرية . فمن الحلول المقترحة للتصدي للإلحاد في دارفور كما يلي :

١- **الإشفاق على الملحدين والسعي لأن يعودوا للإيمان** : كخطوة أولى ومهمة في سبيل التصدي للإلحاد لابد أن نتبع منهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يعامل مرتكب الكبيرة بمنتهى الشفقة ولدرجة أنه قد بدأ الأسى عليه صلى الله عليه وسلم عند تطبيق حد السرقة لأول مرة حتى قال له الصحابة : (يا رسول الله كأنك كرهت قطعه ؟ قال وما يمنعني، لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم) فينبغي أن نشفق ونحن نرى ملحداً أو من يسير نحو الإلحاد، أن نضع نصب أعيننا قول النبي صلى الله عليه





وسلم(لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم) رحمة بهم ورغبة في أن يرجعوا إلى حظيرة الإسلام، فإن إعادة من ألحد إلى الإيمان وقاية للآخرين من أن يبث أفكارهم المسمومة للغير .

٢- **إتاحة الفرصة للشاب لإبداء كل ما في أنفسهم :** وليكن شعارنا:(أفرغت يا أبا الوليد)اقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – عندما حاول عتبة بن ربيعة تقديم عروض مغرية للنبي صلى الله عليه وسلم لكي يترك دعوة الإسلام، ومع أن الرجل منذ اللحظة الأولى تكلم بكلام لا يمكن للنبي أن يقبله، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم تركه حتى فرغ ثم سأله أفرغت يا أبا الوليد (عتبة بن ربيعة)؟ قال نعم، ثم تلا آيات بينات بدى تأثيرها على عتبة، إذ نفذت كلمات الله إلى قلبه بعد أن أبدى كل ما عنده وصار قلبه محلا للقبول و صاحبه هذا التأثير إلى أن عاد إلى قومه حتى قال أحدهم: (لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) فلابد أن لنعطي الفرصة كاملة لكل من يؤرقه الشك [٩٩] أو من يريد أن يبدي برأي حتى ولو كان مخالف للنهج السليم لأن طرح المشكلة أو فهم الموضوع مرحلة أولية إيجابية .

٣- **تقريب ودمج الواعي مع الشباب الحائر:** فمن أهم طرق التصدي للإلحاد أن يقرب من الشباب الملحد من يعرف أفكارهم ويناقشهم بفكرهم ولهجتهم، فقد وضح جلياً أن الشباب التائه يبتعد عمن يتشدد عليهم ويتهمهم بالكفر والإلحاد، ويعتبرون ذلك حجراً على الحريات.

٤- **تحصين الشباب من الشكوك والأفكار الدخيلة :** وذلك بحصر جميع الشبهات القديمة والمتجددة وصياغتها صياغة جديدة، فحتى يتحصن الشباب من تلك الشبهات يقتضي أن يجمع المختصون هذه الشبهات ويجيبوا عنها بعبارات واضحة وبشكل جماعي وموسوعي، مفندين للشبهات مع مراعاة الطبيعة النفسية والعقلية للفئة المستهدفة، وأن ينشر ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٥- **البحث عن الأسئلة التي تعتري أذهان الشباب :** خاصة المتعلقة بذات الله

وصفاته وألا يخشى القائمون على التربية من تلقى كل مثل هذه الأسئلة والإجابة عليها بل تؤخذ بكل اهتمام، فربما كان شكًا أو شبهة ألقيت عليه لو لم يجد لها الرد أو إجابة حاضرة لتوغلت في عقله وجذبت ما يشابهها من أفكار. تأسياً بالمنهج القرآني الذي أجاب عما يجول في الخواطر من أفكار مقلقة، وخير مثال لذلك قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى}[١٠٠] .

٦- **صياغة المناهج الدراسية صياغة جديدة :** من شأنها تفعيل باعث الإيمان واليقين في قلوب الناشئة ليتعلق القلب بالله تعالى تعلقا ينجيه من المهالك، لتترسخ المناهج لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ولتدرس العقائد بشكل يتناسق فيه المادة العلمية مع الفئة العمرية وبالتالي يناسب الفك العاطفة .

٧- **المعلم الرسالي :** الدور الأهم في التصدي للإلحاد وحمية الشباب من الانحراف والانجراف يبقى للمعلم المؤمن برسالته والذي يستكمل النقص الموجود في المنهج بتعريف الناشئة بأن الإيمان إذا ضاع فلا أمان، وأن الإيمان بإله يملك الكون ويرعى عباده المؤمنين يعود علي العباد بالنفع ويكافئهم على أعمالهم بحياة طيبة بعد الممات. فالمعلم الرسالي هو الذي يبادر إلى بذل ما يمكنه من جهد في سبيل إعادة الإنسان إلى فطرته ليتهيأ الجميع لاستقبال رحمات السماء وتستخرج خيرات الأرض[١٠١].





الخاتمة

أختم فأقول أن الإلحاد قد ظهر بشكله الجديد المنظم كبديل لكل الأديان، وهم يعتبرون أن المتمسكين بالإلحاد هم المتطورون المتقدمون وأن التاركين له هم الرجعيون المتخلفون. ويروقني قول من قال بأن الملحدين ما هم إلا سماسرة اليهودية العالمية وأنهم يهدفون إلى استحمار العالم ومحو أخلاق الأمم الأخرى وتحطيم حضاراتهم وإبطال دياناتهم وهذا شأن كل المذاهب الباطلة.

وعرف كثير من الناس أن الإلحاد هو سبب الشقاء والفقر والبلاء والتناحر والشحناء . وأنه هو الذي سهل للمجرمين طرق الإجرام، عندما علموا من الإلحاد أن لا ثواب ولا عقاب ولا رب يجازي يوم الحساب، فما الذي يمنع المجرم من تنفيذ جريمته وما الذي يجعل قلب الغني يشفق على الفقير وما الذي يمنع السارق والغشاش والخائن ومدمن المخدرات ما الذي يمنع هؤلاء من تحقيق رغباتهم. وللقارئ عظة مما يقع في العالم الملحد حديثاً في هذه الأيام، وفايروس كورونا خير شاهد ودليل على العقاب الرباني على الملحدين الذين لا يؤمنون برب العالمين، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[١٠٢].

مما سبق يتضح أن أهم المدارس الإلحادية تتمثل في : العلمانية التي تعني بناء المجتمع علي أسس مادية بعيداً عن الدين . والوجودية التي نادي بها (سارتر)[١٠٣] . والوضعية التي نادي بها (أوغست كونت)[١٠٤] . والشيوعية التي أسسها (كارل ماركس)[١٠٥]،والداروينية التي تقرر نظرية التطور والارتقاء . ويجب الإشارة أيضاً الي مدرسة الحادية ماسونية هي مدرسة (عبدة الشيطان)[١٠٦] التي انتشرت في العالم ، ووصلت الي عقر دار المسلمين ؛ وهي حركة الحادية تنكر وجود الخالق . كل هذه التيارات تعمل جنباً إلى جنب لإغواء شباب المجتمعات المسلمة، نسال الله أن يحفظنا وأبنائنا من هذه المصائب والفتن و الحمد لله رب العالمين .





النتائج :

١ – مجتمع دارفور مجتمع مسلم لا يظهر فيه أي نوع من أنواع الإلحاد لولا الدوافع العالمية والمحلية الي كانت سبباً في ظهوره مؤخراً .

٢- جميع الأسباب والعوامل التي تقود إلى اتخاذ الموقف الإلحادي فاقدة القيمة والمنطقية لأن حججهم لا يخرج من كونها إتكالات على انفعالات.

٣ –الإلحاد في دارفور ليست لديه تربة خصبة، لأنه لا يناسب وعادات أهالي المنطقة وتقاليدهم وبالتالي تسهل محاربته.

٤ – الإلحاد في دارفور لم تصل لمرحلة (ظاهرة) ولكنه في طريقها لتصبح كذلك إذا لم يتم تدارك المسألة والتصدي لها .

٥ – الأصل في الإلحاد الردة

٦ – الإلحاد في دارفور أصبح يتغلغل في مدارس الاساس ورياض الأطفال وهو الخطر الأكبر

٧ – مواقع التواصل الاجتماعي لها الأثر الكبير في زعزعة عقيدة الشباب .

٨ – كشف الإلحاد وقياسه أمر صعب وغامض، لأنه مرض يسيطر علي العقل تدريجيا ويصعب التخلص منه .

٩- ردود الأفعال التي تنعكس من تدين بعض أرباب العقائد هي ضمن أسباب إلحاد بعض الشباب المعاصر .

١٠- كف النفس عن الظلم ورد الحقوق لأصحابها يعيد الثقة في النفوس وبالتالي يسلم المجتمع من الأحقاد والضغائن .

١١-الإلحاد ضد الدين والتدين، وبالتالي هو ضد العدل وإحقاق الحقوق

١٢- كثير من الكتب الإلحادية التي تنشر لا تدعو الي الإلحاد بصورة مباشرة، ولكنها تطرح ما يسمي بثقافة الشك، كبداية تنتهي الي إضعاف





الثقة بالنصوص الدينية.

١٣-الإلحاد ليس قضية علمية ثابتة، وإنما هو وساوس والوساوس إنما تنفذ من خلال الشيطان .

١٤- تجاهل وجود الإلحاد في المجتمعات المسلمة له عواقبه وخيمة .

التوصيات :

١ – فتح مبادرات للحوار مع الشباب بخطاب يتناسب ومعارفهم

٢ – الابتعاد عن أساليب العقاب والقمع في مقابلة أفكار وتصرفات الشباب بالإقناع والاقتناع والحوار المنطقي بأسلوب هادي وحكيم .

٣ – تناسب الخطاب الدعوي مع طبيعة الإنسان العصري و مساس قضايا الشباب.

٤ – إبعاد الوعاظ والخطباء الدينيين الذين يقولون ما لا يفعلون .

٥ – استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لتزويد الشباب المسلم بما يردون بها علي الشبهات والتساؤلات الواردة عن قضايا العقيدة والفكر .

٦ – عدم إغلاق الشباب في حلقة من الخيارات الفكرية المحدودة والمحصورة.

٧ – التأكيد علي الواجب المنوط بالمؤسسات الفكرية ووسائل الإعلام والفضائيات علي وجه الخصوص لكشف الداء ووصف الدواء.

٨ –إقامة مؤتمرات علمية موثوقة عن الإلحاد المعاصر ومواجهته، والجواب عن شبهات الملاحدة بواسطة علماء مختصين .

٩ – دعوة طلاب الدراسات العليا خاصة في أقسام مقارنة الأديان و العقيدة والدراسات الإسلامية والدعوة والثقافة الإسلامية، لتقديم أطروحات علمية






دقيقة لمواجهة فكرة الإلحاد .

١٠ – دعوة المعتنين بالشبكة العنكبوتية من الدعاة وطلبة العلم أن يتصدوا للملاحدة، وشبهاتهم بكل الوسائل المتاحة .

١١- إجراء لقاءات مباشرة مع الشباب بشباب في أعمارهم، ليتم طرح الأفكار والشبهات وتصحيحها.

١٢- ملاحظة مصادر التلقي التي يستقي منها الشباب أفكارهم، فلابد من الرقيب والحسيب على تلك المصادر .

١٣- التوبة النصوح على كل من ظلم أو فرط في حق أي فئة من فئات الشعب، ندماً بالقلب وقلعاً بالجوارح، واستغفارا باللسان، وإعطاء كل ذي حق حقه .

١٤- تربية النفس وتهذيبها أحد أهم وسائل التصدي للإلحاد، لأنها تزود الإنسان الدراية بكيفية التعامل مع الانفعالات والمشاعر السالبة، كما أنها تقود إلى التروية والتريث والتمهل لفحص حقيقة القرارات قبل اتخاذها .

١٥-على كل ملحد أن يقف مع نفسه لحظة صدق لفحص حقيقة مواقفه وآراءه و ليجاوب على السؤال (هل هو فعلاً سلك طريق الحقيقة في الوصول إلى هذه الآراء ؟)

المصادر والمراجع

١- القران الكريم.
٢- أ- د | صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي الإلحاد وسائله ، وخطره ، وسبل مواجهته ، دار النشر والتوزيع الطبعة الاولي ١٢٣٨ هت ٢٠١٧م ص١٠
٣- محمد سمير ناصر، الإلحاد، أسبابه ومفاتيح العلاج، الناشر مؤسسة الدليل للدراسات و البحوث العقدية، الطبعة الأولى ٢٠١٧م
٤- حركة الحادية في فلسفتها ، وتنية في طقوسها ، يهودية في دعمها : تنكر الرب جل الخالق ، وترفض الاديان ، وليس لها هدف في الحياة الا التمرد واللذة والرتوع في الشهوات
٥- من مقال للكاتب بابكر فيصل بابكر بعنوان : اسبوع الإلحاد والردة من الموقع الالكتروني بتصرف
٦- من موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ضمن منشورات الدرر السنية تحت اشراف علي بن عبدالقادر السقاف علي شبكة العالمية
٧- مجموع الفتاوي (٢٠|١٦٤|١٦٥) شيخ الاسلام احمد بن تيمية
٨- أمين الأنصاري ، حوار مع ملحد ، دار الوطن الاسلامي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولي (٢٤٣٦ هت – ٢٠١٥ م) مصر الاسكندرية ص ٧١ – ٧٣
٩- الفقرة من وحي كتاب : رسالة خاتم النبيين محمد (ص) ، تامر بن ناصر ، مكتبة الرشد
١٠- الاعلام بمناقب الإسلام ، أبو الحسن العامري ، ص ١٣٧
١١- أ – د – صلاح قصوة مكتبة دار الحكمة للنشر ١٠٥٠٥ مكتبة المهندسين
١٢- سعيد جمعة مراد مصر القاهرة ، الطبعة الاولي ٢٠٠٤ م محمد حسن احمد واخرين ص ٧٨
١٣- قاموس اديان ومعتقدات شعوب العالم ، مكتبة دار الحكمة للنشر ، مصر القاهرة ، الطبعة الاولي ٢٠٠٤م ، ص١٥

١٤- فيليب بور جوه ، منابع تاريخ الأديان ، ترجمة فوزية العشماوي ، العدد ٢٠٨٩ مكتبة الفكر الجديد الطبعة الاولي ٢٠١٥م ص٤٣

١٥- رمسيس عوض ، الإلحاد في الغرب

١٦- رأفت شوقي الإلحاد : نشأته وتطوره ج١

ماركس، سارتر (إله الإلحاد المعاصر) لوكوستي بندلي، منشورات النور pdf على الموقعhttps://www.difa٢iat.com/١٥٧١.html

١٧- مجلة الوعي الإسلامي الكويتية العدد ٥٥٧ نوفمبر ديسمبر

١٨- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن

١٩- المعجم الكبير تحقيق الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي

٢٠- الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب ، إشراف حسن عبدالحفيظ عبدالرحمن واخرون ، دار ابن الجوزي للنشر ، الطبعة الاولي ٢٠١١م مصر القاهرة عمرو شريف ، رحلة عقل تقديم دكتور احمد عكاشة مكتبة

٢١- الشروق الدولية، ضمن منتديات مجلة الابتسامة الطبعة الرابعة ١٤٣٢ هت مصر القاهرة .

٢٢- مار مرقس والبابا بطرس ، رحلة الي قلب الإلحاد ، ج٢ ثمار الإلحاد الاسكندرية .

الهوامش

---

[١] ابن منظور لسان العرب

[٢] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ،أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للنشر ، ١٣٤٤هـ ، الموافق ١٩٧٩م

٣ سورة الحج الآية (٢٥)

٤ تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف للنشر ، مصر تفسير سورة الأعراف ، صـ٢٨٢

٥ سورة الجن الآية (٢٢)

٦ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٣٨٨

٧ الموسوعة الاسلامية الموثقة، علي الموقع الالكتروني http://www.islambeacon.com/m

٨ تفسير القرطبي الآية ١٨٠ من سورة الأعراف

٩ تفسير الطبري ، مرجع سابق (تفسير سورة الأعراف)

[١٠] سورة النحل الآية(١٠٣)

١١ عارف الركابي ، في مقال له بعنوان تحافة الملاحدة الموقع الالكتروني https://sudaneseonline.com/board/٧/msg/

١٢ صلاح قصوة وآخرين، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، مكتبة دار الحكمة للنشر الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، مصر ، القاهرة صـ٧٨ وما بعدها .

[١٣] فيلسوف أثيني درس الفلسفتين الأفلاطونية و الديمقراطية الذرية المادية ، ثم أسس مدرسته التي أخذ يعلم الناس فيها أن أساس كل الأشياء هو الذرة .

١٤ حسن عبدالحفيظ أبو الخير الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والمذاهب الحركات القديمة والمعاصرة الطبعة الأولي ٢٠١١م دار ابن الجوزي للنشر ، مصر القاهر ج ٢، ص ٨٩٥

١٥ ابن الرواندي : هو أبو الحسين ابن يحي ابن اسحاق توفي وقد بلغ من العمر ٣٦ سنة او اربعين ٤٠

١٦ المرجع السابق ص ١٥

[١٧] المصدر نفسه ص ١٦

١٨ هم من لسان حالهم : لا أدري.. هل الله موجود..؟ هل الله غير موجود..؟ لا أدري ولا أعرف، هل هناك عالم آخر..؟ هل هناك أرواح..؟ هل هناك ثواب وعقاب..؟ لا أدري،

١٩ هذا هو التقسيم السائد المعروف للإلحاد عند كثير من الدارسين

[٢٠] كإلحاد محمود محمد طه الذي أله نفسه بقوله : (نظر الذات العليا (الله) في البشر فلم يجد أنقى وأكمل منه لذلك تجسد فيه لأنه الإنسان الكامل) حسب ظنه وظن أتباعه .

[٢١] هو الفيلسوف والكاتب إنجليزي المعروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على الملاحظة و التجريب ، وهو من الذين على غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس .

[٢٢] من أشهر أقوال فرانسيس بيكون في فلسفته الجديدة .

٢٣ المرجع السابق ص ١١٦

٢٤ الأنبا غريغوريوس ،الإلحاد المعاصر وكيف نجابهه دار نوبار للطباعة ١٩٩٢م ص ١٧

٢٥ مجلة الوعي الاسلامي الكويتية العدد ٥٥٧ نوفمبر ديسمبر ٢٠١١ مقال بعنوان هل حقا الدين أفيون الشعوب

٢٦ أ.د – صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي ، الإلحاد وسائله ، وخطره ، وسبل مواجهته دار النشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٢٣٨ هت ٢٠١٧م ص١٧

٢٧ فيليب بور جوه ، منابع تاريخ الأديان ، فوزية العشماوي العدد : ٢٠٨٩ مكتبة الفكر الجديد الطبعة الاولي ٢٠١٥ م ص٤٣ (بتصرف)

٢٨ حسن عبدالحفيظ ابوالخير الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والمذاهب الحركات القديمة والمعاصرة الطبعة الاولي ٢٠١١م دار ابن الجوزي للنشر ، مصر القاهر ج ٢، ص ٨٩٥

٢٩ هو فيلسوف يوناني يعرف أحياناً باسم (بلوتارخ) تلقى تعليمه في أثينا حيث أخذ من الفيلسوف الأفلاطوني (أمونيوس) . له مؤلفات كثيرة في التاريخ لعل أهمها (السيرة المقارنة لعظماء اليونان والرومان وكتابه (الأخلاق))

٣٠ مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ،العدد ٥٥٧ نوفمبر / ديسمبر٢٠١١م من مقال بعنوان (حقاً الدين أفيون الشعوب)

[٣١] الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي في مصر من ١٩٦٧م -٢٠٠١م

ولد في أسوان يوم ١٣ أكتوبر ١٩١٩ م. وكان اسم والدته السيدة: تفيده عبد المسيح.، قام بتأليف ٩٠ (تسعين) كتاباً م تم إصداراها ضمن منشورات أسقفية الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة والبحث العلمي .

[٣٢] الأنبا غريغوريوس ، الإلحاد المعاصر وكيف نجابهه ، مرجع سابق صـ١٨ وما بعدها (بتصرف)

[٣٣] أ . د. عثمان محمد غنيم الظلم وانعكاساته على البشرية ، كتاب الأمة العدد ١٦٤ بتايخ ١٤٥٣هـ السنة الرابع والثلاثون ، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية ، قطر

٣٤ دار فور الحقيقة الغائبة ، إصدار:المركز السوداني للخدمات الصحفية ـ الخرطوم على الموقع : http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-٩٥-٧٢٩٢.htm

تاريخ النشر: أكتوبر ٢٠٠٤ - ٢٤٨ صفحة.

٣٥ حمد عبد القادر أرباب، تاريخ دارفورعبر العصور ، الخرطوم ١٩٩٨م

٣٦ أ غالب يونس ، تاريخ دارفور عبر العصور تم نشر مقال من هذا الكتاب على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٢ م على الموقع : htt//pulpit alwatanvoice.com

٣٧ المرجع السابق ص٧٥

٣٨ البروفيسور أمين المشاقبة والأستاذ ميرغني أبكر الطيب ، دارفور الواقع الجيوسياسي الصراع والمستقبل ، كتاب إلكتروني بإسخدام تطبيق (كتب)

٣٩ صلاح الدين أبو الخيرات بوش ، من مقال له بعنوان :الحكم الذاتي بإقليم دارفور للحفاظ على المواد (النفط والمعادن) على الموقع الراكوبة https://www.alrakoba.net/٣١٣٩٥٣٩٣ بتاريخ مايو ٢٠٢٠م

٤٠ صالح الأمين يوسف ، أثر المنظمات الأجنبية على السلام في السّودان / / ص ١١١. (بتصرف)

٤١ - أ .د. إبراهيم عكاشة علي وآخرين، النشاط التنصيرى في أفريقيا ، دراسة تحليلية حول أنشطة الكنيسة في أفريقيا ، إصدار معهد مبارك قسم الله ، منظمة الدعوة الإسلامية ، ٢٠١٠ م

٤٢ من مقال الكاتب عبد السلام الحاج بعنوان (الجيل الذي لا يفعل شيئاً) على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان www.goethe.de

٤٣ هم أكثر الفئات المتعلمة وأكثرهم حظاً في شغل المناصب في النظام الحاكم و منهم النشاء السياسيون في المعارضة خارج السودان وقد حظوا بالتعليم من شتى العلوم والتخصصات .

٤٤ محمد ناصر ، الإلحاد الأسباب ومفاتيح العلاج ، مرجع سابق صـ٦٨

٤٥ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروس أبادي ’ القاموس المحيط مؤسسة الحلبي القاهرة .

٤٦ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،التعريفات،، دار الكتب العلمية ، بيروت صفحة (١٨٦)

٤٧ الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، صفحة (٥٣٧)

٤٨ أحمد بن محمد بن حجر المكي ، الزواجر عن اقتراف الكبائر ،

٤٩ (سورة لقمان:١٣)

٥٠ (سورة النساء:٤٨)

٥١ سورة فاطر الآية (٣٢)

٥٢ (سورة الشورى ٤٢)

٥٣ الظلم ظلمات يوم القيامة ، ابتهاج حجازي بدوي سالم غبور كتاب إلكتروني مطابق على شبكة الألوكة ، ص٩

٥٤ ابتهاج حجازي بدوي سالم غبور ،الظلم ظلمات يوم القيامة ، ، مرجع سابق ص٢

٥٥ (سورة الكهف:٥٩)

٥٦ (سورة الزخرف:٧٦)،

٥٧ (سورة آل عمران:٥٧)

٥٨ (سورة الشورى:٤٥)

٥٩ سورة الأنعام الآية (٢١)

٦٠ سورة الزخرف: ٦٥

٦١ سورة هود: ١٠٢)

٦٢ مسلم بن حجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، حديث رقم ٤٦٨٠ ، كِتَاب الْبِرِ وَالصلَةِ ، وَالْآدَابِ » بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ »

٦٣ سورة هود: ١٠٢.

٦٤ (رواه مسلم).

٦٥ (رواه مسلم)

٦٦ هو أبو محمد يوسف بن أسباط ،بن واسط الشيباني(١٩٥هـ / ٨١١م) اشتهر بالزهد وهو من سادات المشايخ له مواعظ وحكم

٦٧ من أبيات علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٦٨ الشباب هم أكثر الفئات تأثرا بالإلحاد ربما لحدثة سنهم وبالتالي لم تترسخ القيادة الإسلامية في قلوبه كأجدادهم وآبائهم الحفظة ، وربما لمحدودية علمهم لم يميزوا بين الدين والتدين فخلطوا بينهما ووقعوا فريسة في براثن الثقافات الغربية حيث تشكيك الشباب في دينهم

٦٩ التقيت شخصياً مع بعض الشباب الأصحاب اللهجات وهؤلاء آبائهم وأجدادهم من حفظة القرآن الكريم قالوا : كرهنا قراءة القرآن مع أنه من عند الله لكنه مكتوب باللغة ا لعربية وهي لغة القبائل التي قتلت أهلنا و اغتصبت نسائنا أمام أعيننا ودمرت قرانا وشردت أسرنا .

٧٠ دكتور عمرو شريف ، (رحلة عقل THERE IS NO GOD)، ضمن منتديات مجلة الابتسامة ، تقديم دكتور أحمد عكاشة ، مكتبة الشروق الدولية للنشر الطبعة الرابعة ١٤٣٢هـ الموافق يونيو ٢٠١١ م.





٧١ على اليوتيوب بتاريخ ٢٠١٧/٥/٨م تحت عنوان : alhowsh alsudani

٧٢ من أمثلة ذلك (قرية شوبة غرة ومناطق قارسيلا وسط دارفور وطويلة بشمال دارفور)

٧٣ سورة البقرة: ١١٤.

٧٤ هو مصطلح شاع في وسائل الإعلام منذ عام ٢٠١١ وكانت تنادي باسقاط النظم القائمة والظالمة والفاسدة في بعض دول الشرق الأوسط

٧٥ عبدالله بن خالد شمس الدين ، في مقال له بعنوان أصل تسمية الربيع العربي . موقع دنيا الراي علي الشبكة العنكبوتية htt//pu[pit.alwatavoice.com بتاريخ ١٧ \ ٨ \ ٢٠١٤ م او مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد ٤٣ . عام ٢٠١٤ م

٧٦ سورة الزخرف من الآية (٥٤)

٧٧ سورة القصص الآية (٨)

٧٨ محمد بن صالح العثيمين ، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، طبعة الوطن ، حديث رقم ١٩٧

٧٩ هي نظرية تقوم على إشاعة الفوضى وترسيخ الفتن الطائفية والعرقية والمذهبية الدينية ليؤدي في نهاية الأمر إلى الانزلاق في مستنقع الحروب الأهلية وتقسيم البلدان وتجزئتها .

٨٠ هو برنارد لويس عراب ، مؤرخ إنجليزي الاصل أمريكي الجنسية ولد عام ١٩١٦م بإنجلترا ، حاز على الدكتوراه في الفلسفة واشتهر بانحيازه ضد العرب والإسلام ، ومن مؤلفاته (العرب والتاريخ، صدام الحضارات ، العنصرية ، العبودية في الشرق الأوسط) توفي عام ٢٠١٨م

٨١ أ.د- صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي الإلحاد المرجع السابق ص١٤

٨٢ لأن الكنيسة كانت تستعبد الناس باسمه وتفرض عليهم الاتاوات والعشور ، والخضوع المذل لرجال الدين ، مع محاربة العلم ، والحجر علي حرية الفكر، ومع الوقوف الظالم مع رجال الاقطاع ضد المطالبين بالا صلاح

٨٣ حسن عبدالحفيظ ابوالخير الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والمذاهب الحركات القديمة والمعاصرة الطبعة الاولي ٢٠١١م دار ابن الجوزي للنشر ، مصر القاهر ج ٢، ص ٨٩٥

٨٤ أ.د – صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي وسائله ، وخطره ، وسبل مواجهته دار النشر والتوزيع الطبعة الاولي ١٢٣٨ هت ٢٠١٧م ص١٢

٨٥ حسن عبدالحفيظ ابو الخير الموسوعة المفصلة مرجع سابق صـ ٨٩٥





٨٦ هو صمويل مارينوس زويمر ، منصر أمريكي ، يعتبر رئيس المبشرين في المنطقة العربية يمتاز بالتعصب ضد الإسلام، يلقب بالرسول إلى الإسلام ، له عدة كتابات أهمها (الإسلام تحد لعقيدة) له معهد مشهور باسم (معهد زويمر) الذي يعتبر الجهاز العصبي للجيش الأمريكي ، حصل على الماجستير والدكتوراه في غلم اللاهوت

٨٧ أنور كساب ،التنصير ، اهدافه ، مفهومه ،انواعه ، وسائلة ، صولاته ص ١٥٦

٨٨ سورة الكهف الآية (٥٧)

٨٩ تفسير القرطبي ج١١ ص٧

٩٠ اجتماع عدد من أهالي منطقة معينة لحل قضية أو مشكلة ، وكالعادة تتم ذلك بطريقة أهلية بعيدة عن السلطات الحاكمة أياً كانت ، وغالباً ما تكلل بنجاح تام ، فهي طريقة منتشرة ومعمول بها في السابق في أغلب أرجاء دارفور .

٩١ من مقال للكاتب بابكر فيصل بابكر بعنوان : أسبوع الإلحاد والردة من الموقع الإلكتروني www.sudantribune.net بتصرف

٩٢ محمد ناصر ، الإلحاد الأسباب ومفاتيح العلاج ، مرجع سابق صـ١٢٨ - ١٣٠

٩٣ المرجع السابق صـ١٣١

٩٤ عمرو شريف، رحلة عقل، تقديم دكتور أحمد عكاشة ، مكتبة الشروق الدولية ، ضمن منتديات مجلة الابتسامة، الطبعة الرابعة ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١م القاهرة .

٩٥ هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر ، كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوربية الحديثة وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة .

٩٦ المرجع السابق صـ٤٨

٩٧ من موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ضمن منشورات الدرر السنية تحت إشراف علي بن عبد القادر السقاف على الشبكة العالمية

https://dorar.net/mazahib/٥٧٣

٩٨ محمد سمير ناصر ،الإلحاد أسبابه ومفاتيح العلاج ،مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية للنشر ، الطبعة الأولى ٢٠١٧م ص٦٠

٩٩ محمد عطية ، من مقال له بعنوان كيف نقي شبابنا من الإلحاد تم نشره على الشبكة العنكبوتية منذ ٢٠١٦م على الموقع Islamonline.net/١٤٩١

١٠٠ سورة البقرة الآية (٢٦٠)

١٠١ محمد عطية ، من مقال له بعنوان كيف نقي شبابنا من الإلحاد تم نشره على الشبكة العنكبوتية منذ ٢٠١٦م على الموقع Islamonline.net/١٤٩١٣

١٠٢ سورة طه الآية (١٢٣)





١٠٣ هو جان بول سارتر فرنسي الجنسية ، هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وناقد أدبي وناشط سياسي ، بدأ حياته المعملية أستاذاً درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية .

١٠٤ عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي ، وهو العالم الفرنسي القدير الذي أعطى الاسم لعلم الاجتماع .

١٠٥ هو الفيلسوف الاقتصادي الألماني وعالم اجتماع ومؤرخ وصحفي و اشتراكي ، يعتبر أعظم الاقتصاديين في التاريخ.

١٠٦ حركة الحادية في فلسفتها ، وثنية في طقوسها ، يهودية في دعمها : تنكر الرب عز وجل الخالق، وترفض الأديان ، وليس لها هدف في الحياة الا التمرد واللذة وإلرتوع في الشهوات.